الاربعة جري على غير مذهب البصريين وتقدير الشارح البغدادي
لقد كما تقدم جري على مذهب البصريين **مثال ما اتى فيه**
بالواو وقوله تعالى وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بنائهما
للمفعول ونافع وحفص عن عاصم ببنائهما للفاعل وحمزة
والكسائي وابو بكر عن عاصم ببناء الاول للفاعل وبناء الثاني
للمفعول ولم يات عكس هذا **ومثال ما تركت فيه الواو** وقد قوله
تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم قال البيضاوي حصرت
صدورهم حال باضمار قد ويدل عليه قراءة ابي الحسن البصري
حصرة صدورهم وحصرات او ببيان لمجاؤكم وقيل صفة محذوف
اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم وهم بنو مدلج جاؤا رسول
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق
والانقباض انتهى **ومما تركت فيه الواو** وقد قوله تعالى هذه
بضاعتنا ردت الينا وقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من
الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون قال ابن عباس سالوه ان
يحملهم على الدواب فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم
عليه لان الشقة بعيدة فانصرفوا وهم يبكون وكانت القصة
في غزوة تبوك ومنه قول كعب شجت **ومثال الاقتصار على الواو**
دون قد قوله تعالى قالوا انومن لك واتبعك الارذلون اي
الاقلون جاها وما لا جمع ارذل وهذا من سخافة عقولهم وقصور
رايهم على حطام الدنيا حتى جعلوا اتباع الانبياء ليس عن نظير
وبصيرة وانما هو لنوع من مال اورفعه ومنه قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم قال في الكشاف الواو في قوله وكنتم امواتا
للحال فان قلت كيف صح ان يكون حالا وهو ماض ولا يقال

جئت

جئت وقام الامير ولكن وقد قام الامير الان يضمر قد قلت لم تدخل
الواو على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا الى ترجعون
كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم امواتا
نطفا في اصلاب آبائكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم
يحييكم بعد الموت ثم اليه ترجعون فان قلت بعض القصة ماض وبعضه
مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع حالا حتى
يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع
حالا قلت هو العلم بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون
بهذه القصة باولها وآخرها فان قلت قد آل المعنى الى قولك على
اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة فما وجه صحتها قلت
قد ذكرنا ان معنى الاستفهام في كيف الانكار وان انكار الحال متضمن
لانكار الذات على سبيل الكناية فكانه قيل ما اعجب كفركم مع علمكم
بحالكم هذه فان قلت قد اتصل علمهم بانهم كانوا امواتا فاحياهم
ثم يميتهم فلم يتصل بالاحياء الثاني والرجوع قلت قد تمكنوا
من العلم بهما بالدلايل الموصلة اليه فكان ذلك بمنزلة حصول العلم
وكثير منهم علموا ثم عاندوا انتهى **ومثال الاقتصار على قد دون**
الواو قول النابغة الذبياني

وقفت بربع الدار قد غير البلا معالمها والساريات الهواطل

الربع المنزل والجمع ربوع ومعالمها بروح الضمير الى الدار ويروي
معارفها اي المواضع التي تعرف منها ويروي معالمه برجوع
الضمير الى الربع والبلى بكسر الباء الموحدة مصدر بلي الثوب
يبلى من باب تعب اي خلق وبلي الميت اذا فنيت في الارض
والساريات الامطار التي تسري اي تمطر ليلا والهواطل المواطر
التي تصب الماء صبا الوجه الثاني من الوجهين في محل الجملة من
شجت ان يكون محلها الخفض على انها صفة المراح لان تعريفها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)